



بيروت: 2014-01-23

المجلة الطبية الرائدة "لانسيت" تنشر سلسلة أبحاث مهمة عن الصحة في العالم العربي بمشاركة الجامعة الأميركية في بيروت

نشرت مجلة "لانسيت" الطبية الريادية في العالم سلسلة أبحاث بعنوان "الصحة في العالم العربي: نظرة من الداخل" من إعداد فريق من الباحثين المتعدّدي الاختصاصات في المنطقة، تحت إدارة الجامعة الأميركية في بيروت وجامعة بير زيت و"ذي لانسيت".

تركز السلسلة (انظر التفاصيل أدناه) على المواضيع ذات الأولوية في مجال الصحة في العالم العربي، بالاستناد إلى أدلة يستعرضها في شكل أساسي باحثون من المنطقة ويشرحونها، مع تبني مقاربة متعددة الاختصاصات تعالج المواضيع انطلاقاً من المعطيات الطبية والاجتماعية والسياسية وتلك المرتبطة بالصحة العامة.

وقد أطلقت السلسلة في لندن في 20 كانون الثاني الجاري - تاريخ النشر - وفي الجامعة الأميركية في بيروت في 23 كانون الثاني الجاري بحضور رئيس تحرير مجلة "لانسيت"، ريتشارد هورتون. وتتضمّن ستة مقالات خضعت للمراجعة من الأقران، حول الصحة والحكم في العالم العربي، فضلاً عن العديد من المقالات والتعليقات والآراء حول مواضيع متنوّعة مثل تأثير الاستعمار على الوضع الحالي للصحة العامة في العالم العربي وصولاً إلى دور الحراك الناشط والأبحاث في تحقيق العدالة الاجتماعية.

في حفل الافتتاح لإطلاق السلسلة في بيروت، أثنى المتحدثون على أهمية التعاون العلمي الإقليمي بهدف تحسين صحة الشعوب في المنطقة.

قال البروفسور إيمان نويهض، عميد كلية علوم الصحة في الجامعة الأميركية في بيروت "السلسلة التي نشرتها مجلة لانسيت عن الصحة في العالم العربي إنجاز ريادي إضافي للجامعة الأميركية في بيروت والمنطقة التي تعاني من النقص في التمثيل في المحافل الصحية العالمية". وأضاف "نلتزم في كلية العلوم الصحية، بالتعاون مع مؤسسات أكاديمية شقيقة في لبنان والمنطقة، بالعمل من أجل التأثير في الخطاب العالمي حول الصحة العامة".

وقال وكيل الشؤون الأكاديمية في الجامعة أحمد دلال: "تؤدي كلية علوم الصحة دوراً قيادياً مهماً في المنطقة، عبر تطوير استراتيجيات لتحسين صحة الشعوب في المنطقة... هذا العمل التعاوني والمتعدّد الاختصاصات برهاناً على جودة البحوث العلمية التي تنتشدها الجامعة الأميركية في بيروت وتدعمها".

واعتبرت هدى زريق، أستاذة علم الأوبئة والصحة السكانية في الجامعة الأميركية في بيروت، ورئيسة لجنة التنسيق في مشروع سلسلة "لانسييت"، أنه نظراً إلى المخاض السياسي الذي تشهده المنطقة العربية، فإن بلداناً كثيرة "تراجعت في مجال المعايير الصحية والاقتصادية، لكن المنطقة لا تزال تحمل وعوداً كبيرة للمستقبل، الأمر الذي يتطلب منا عملاً دؤوباً والتحلي بالمتابعة والصبر".

ولفتت زريق إلى أنه في حين لا تلقى المنطقة الاهتمام الكافي في الأبحاث والتقارير الدولية، تتيح سلسلة "لانسييت" للباحثين فرصة النظر في المسائل ذات الأولوية في المنطقة. كما أنها تُظهر أن هناك بحثاً ذات مستوى عالٍ من الجدية في المنطقة.

وعلى هامش اجتماع إطلاق السلسلة، شددت زريق أيضاً على أهمية معالجة مسائل الحكم وفي الوقت نفسه دراسة أوضاع الصحة العامة في المنطقة. وقالت في هذا الإطار "تمثل هذه البحوث وجهة نظر من داخل المنطقة، بأقلام باحثين يفهمون السياق الإقليمي. فضلاً عن ذلك، تعمق الباحثون في مسائل تتعلق بالحكم والبنى التحتية وغياب الالتزام السياسي الذي غالباً ما يحول دون تحقيق تقدّم في قطاع الصحة العامة في المنطقة".

وتابعت زريق "بالاستناد إلى سلسلة لانسييت، نتطلع إلى عقد اجتماع خاص موجّه تحديداً إلى صانعي السياسات".

ومن جهتها قالت نيفين أبو رميلة، مديرة "معهد الصحة العامة والمجتمعية" في جامعة بيرزيت، إنه غالباً ما يردّد البعض أن العالم العربي لا يملك القدرة على إعداد أبحاث قيّمة حول الصحة والطب، لكن السلسلة التي نشرتها مجلة "لانسييت" أثبتت العكس. واعتبرت أن آلية وضع أبحاث متعددة الاختصاصات عن طريق التعاون بين باحثين عدة، ساهمت في ترسيخ العمل الجماعي على المستوى الإقليمي.

وقال رئيس تحرير مجلة "لانسييت" ريتشارد هورتون إن السلسلة تسلط الضوء على مجموعة من التحديات التي تواجهها المنطقة، وبعضها مقلق لا بل مأسوي، إلا أنها تتيح أيضاً فرصة للتعلّم. وكذلك اعتبر هورتون أن التعاون بين الكتاب والمحررين في المنطقة وخارجها "يُقدّم نموذجاً ذا أهمية عالمية قصوى إذا كنّا نريد إحلال السلام".

سنة مقالات في مجلة "لانسييت" عن وضع القطاع الصحي في العالم العربي

نشرت مجلة "لانسييت" ستة مقالات خضعت لمراجعة الأقران، عن الصحة في العالم العربي. وقد جرى إطلاق السلسلة في لندن في 20 كانون الثاني الجاري، وفي بيروت في 23 من الشهر نفسه بحضور رئيس تحرير "لانسييت"، ريتشارد هورتون.

وكشف المشروع البحثي الذي أنجز بإدارة الجامعة الأميركية في بيروت وجامعة بيرزيت ومجلة "لانسييت"، عن بعض الوقائع المهمة حول الصحة في العالم العربي، بما في ذلك زيادة نسبة المصابين بالاكْتئاب والقلق والأمراض المزمنة، فضلاً عن ارتفاع الوفيات الناجمة عن حوادث السير. علاوةً على ذلك، لا تزال مسائل الحكم وغياب الالتزام السياسي تطرح عراقيل أمام تحسين الصحة العامة في المنطقة.

من الظواهر المقلقة في هذا الإطار تحوّل الرعاية الصحية تكتيكاً يُستخدَم في الحروب، والتأثيرات الخطيرة التي تترتب على صحة الشعوب في المنطقة جرّاء تزايد معدلات التدهور البيئي.

في ما يأتي نستعرض بإيجاز الأبحاث الستة فضلاً عن التعليقات.

- وضع الصحة في العالم العربي
- الحكم والصحة في العالم العربي
- الأمراض غير السارية في العالم العربي
- الطريق نحو تغطية صحية شاملة
- تغيير الجغرافيات العلاجية في العراق والحرب السورية
- الصحة والاستدامة البيئية في العالم العربي
- التعليقات والآراء والمقالات الموجزة [روابط فقط]

وضع الصحة في العالم العربي بقلم علي مقداد وآخرين

- أحرز العالم العربي تقدماً هائلاً في الحد من الوفيات وزيادة متوسط العمر. وفي الأعوام العشرين الماضية، نجح العالم العربي في الحد من الوفيات والإعاقات المبكرة في معظم أسباب الوفاة في حالات الأمراض السارية وتلك التي تصيب حديثي الولادة والمرتبطة بالتغذية والأمومة، ما عدا فيروس نقص المناعة المكتسبة (إيتش آي في)/الأيدز.
- على الرغم من التحسينات، لا تزال البلدان المنخفضة الدخل في العالم النامي تعاني من أعباء كبيرة جراء الأسباب التي تقف وراء الأمراض السارية وأمراض حديثي الولادة والتغذية والأمومة.
- كان الاكتئاب والقلق من العوامل الأساسية المسببة لعبء الأمراض في المنطقة، ويصيبان النساء أكثر من الرجال.
- يشهد العالم العربي تحوّلاً وبائياً كبيراً. فبين عامي 1990 و2010، ازداد عبء الأمراض الناجم عن عدد كبير من الأمراض غير السارية، لا سيما الذبحة الصدرية، والاضطرابات العقلية (مثل الاكتئاب والقلق)، وأمراض العضلات والعظام (لا سيما آلام أسفل الظهر والعنق)، والسكري، وأمراض الكلى المزمنة.
- مارس التغيير الديمغرافي لناحية السن وتوزيع الجنسين والنمو السكاني، تأثيراً كبيراً على عبء الأمراض، بحسب قياس "معدل السنة الحياتية للإعاقة" (DALY). يعود نحو 11% من التغيير في الأمراض غير السارية إلى تقدّم السكان في السن، و54.6% إلى النمو السكاني.
- سوف تطرح التغييرات في نموذج الأمراض وعبئها في العالم العربي، تحديات على الموارد البشرية والمالية التي تعاني أصلاً من الاستنزاف نظراً إلى أن عدداً كبيراً من البلدان العربية يواجه الآن العبء المزدوج للأمراض المعدية وغير السارية. ثمة حاجة ملحة إلى وضع خريطة طريق للقطاع الصحي في العالم العربي.
- تُعتَبَر الذبحة الصدرية سبب الوفاة الأول في العالم العربي في عامي 2005 و2010 (بلغت نسبة الوفيات بالذبحة الصدرية 13.32% عام 2005، و14.30% عام 2010).
- سجّل معدّل الوفيات الناجمة عن حوادث السير ارتفاعاً كبيراً بين عامي 1990 و2010.
- تراجعت الوفيات الناجمة عن الرضاعة الطبيعية التي لا تلبّي المستوى المثالي ونقص الوزن لدى الأطفال من المرتبتين 6 و5 عام 1990، إلى المرتبتين 10 و11، على التوالي عام 2010.

الحكم والصحة في العالم العربي بقلم رجائي البطنيحي وآخرين

- المؤسسات السياسية في العالم العربي ضعيفة تحت تأثير إرث الاستعمار والمحسوبيات. تُقصي هذه المؤسسات شرائح واسعة من السكان من التمثيل السياسي والخدمات الحكومية.
- على الرغم من ضعف المؤسسات السياسية، شهد العالم العربي تراجعاً كبيراً في الوفيات وزيادة في متوسط العمر في الأعوام الثلاثين الماضية.
- لا يبدو أن هناك رابطاً بين الديمقراطية وتحسّن المؤشرات الصحية في العالم العربي. لكن ثمة ترابط على الأرجح بين تعزيز فاعلية الحكومات وانخفاض الوفيات بين عامي 1980 و2010.
- قد تكون الجهود الهادفة إلى الحد من الفساد وتحسين فاعلية الحكم أكثر ارتباطاً من الناحية المنطقية بحدوث تحسّن في صحة السكان، بالمقارنة مع الجهود الهادفة إلى نشر الديمقراطية.
- لا تأخذ الإحصاءات الإجمالية عن صحة السكان في الاعتبار أوجه اللامساواة الحادة، ما يؤدي في معظم الأحيان إلى إقصاء الأقليات واللاجئين والمعارضين السياسيين للأنظمة القائمة والمهاجرين والنساء والفقراء، من الرعاية الصحية والحماية الاجتماعية. وغالب الظن أن إقصاءهم سيتفاقم في البلدان التي تشهد تحولاً سياسياً.

الأمراض غير السارية في العالم العربي بقلم حنان عبد الرحيم وآخرين

- تلقي الأمراض غير السارية (أمراض القلب والأوعية الدموية، والسرطان، وأمراض الرئة المزمنة، والسكري) بعبء بشري ومالي هائل في البلدان العربية. إلى جانب تقدّم السكان في العمر، تؤدي عوامل الخطر - لا سيما التدخين وقلة النشاط الجسدي والنظم الغذائية غير الصحية - إلى انتشار هذه الأمراض.
- ثمة اختلاف في الموارد، وقدرات النظم الصحية، والسياسات المتبعة في التعاطي مع أزمة الأمراض غير السارية بين مختلف البلدان العربية. لكن في شكل عام، لم تكن الجهود متكافئة مع حجم المشكلة، وهناك مجال كبير للتحسين.
- لقد جرى تحديد مقاربات مُجدية وفاعلة لناحية التكلفة من أجل الوقاية من الأمراض غير السارية وعلاجها، بما في ذلك التشدّد أكثر في إجراءات ضبط التدخين، واتخاذ تدابير فورية للحد من استهلاك الملح. يقتضي تطبيق هذه الخطوات وسواها من الإجراءات المهمة تعزيز النظم الصحية، والمبادرة إلى التحرك على مستوى جميع القطاعات المعنية، والمواظبة على مراقبة التقدّم وتقييمه.
- الأهم هو وجود التزام سياسي على أرفع المستويات كونه يؤدي دوراً أساسياً في النجاح. كما يجب محاسبة الحكومات العربية على التزاماتها الوطنية والدولية. من شأن الانضمام إلى إطار العمل العالمي الخاص بالأمراض غير السارية أن يؤدي إلى تعزيز المساءلة بهدف اتخاذ إجراءات فاعلة. معالجة هذه المشكلة أمر ضروري للتنمية. النقاعس عن العمل ليس خياراً.

الطريق نحو التغطية الصحية الشاملة بقلم شادي صالح وآخرين

- يسلّط الدستور في عدد كبير من البلدان العربية الضوء بوضوح على دور الحكومات في ضمان تأمين الرعاية الصحية باعتبارها حقاً لجميع المواطنين. بيد أن مواطني تلك البلدان لا يزالون يعانون من عدم المساواة في نظم الرعاية الصحية.

- من عوامل اللامساواة القدرة المادية المحدودة للوصول إلى خدمات الرعاية الصحية.
- ولدت الانتفاضات الأخيرة في العالم العربي، التي يُشار إليها بـ"الربيع العربي"، زخماً سياسياً واجتماعياً يجب الاستفادة منه لتمهيد الطريق نحو تحقيق تغطية صحية شاملة.
- يقدّم المؤلفون لمحة مختصرة عن تطور نظم الرعاية الصحية في العالم العربي، مع التركيز على تونس ومصر وليبيا واليمن. ويعرضون خريطة طريق للتحرك من أجل مواجهة التحديات وانتهاز الفرص لتحقيق تقدّم نحو التغطية الصحية الشاملة.
- يتطلب تطبيق التغطية الصحية الشاملة تقديم تنازلات في كل واحدة من المراحل من أجل دفع الآلية قدماً. إلا أن حق كل فرد في الحصول على أعلى المعايير التي يمكن بلوغها في الرعاية الصحية يجب ألا يخضع لأي مساومة.

تغيير الجغرافيات العلاجية في العراق والحرب السورية بقلم عمر الدواشي وآخرين

- ثمة حاجة إلى استكشاف التحديات في المدى الطويل وتلك المرتبطة بهيكلية الرعاية الصحية العابرة للأوطان، التي ترافق النزاعات في العالم العربي.
- أدت الحرب العالمية على الإرهاب إلى تشويش الحدود بين الحرب والرعاية الصحية.
- رافقت ظاهرتان أساسيتان النزاعات الواسعة النطاق في العراق وسوريا: عسكرة الرعاية الصحية ومنحها طابعاً إقليمياً. لقد تحوّلت الرعاية الصحية تكتيكاً حربياً، كما أن النزوح الكثيف للسكان يؤدي إلى تغيير الأولويات الصحية في المنطقة.
- من الضروري إيلاء أهمية لتفكك نظم الرعاية الصحية التابعة للدولة، وظهور استراتيجيات البقاء التي يستنبطها السكان.
- يرتدي تأطير الجغرافيات العلاجية للرعاية الصحية أهمية أساسية لفهم التحديات التي تواجهها الصحة العالمية جراء النزاعات الدائرة، كونه يؤثر في الحركية والسياسات والقيمة وفي ديناميات الوصول إلى الرعاية الصحية والتحوّل الذي يشهده هذا القطاع.

الصحة والاستدامة البيئية في العالم العربي بقلم عباس الزين وآخرين

- المشاكل المرتبطة بندرة المياه، وانعدام الأمن الغذائي، والمستوطنات غير النظامية في المدن في أجزاء من العالم العربي، أساسية وتزداد سوءاً بفعل تغيّر المناخ، واستمرار النزاعات العنيفة بصورة شبه دائمة.
- تُؤدّ الديناميات المتعاضدة التي تقف خلف التدهور البيئي، والسياسات التنموية السابقة والحالية، والتغير الديمغرافي، أزمة بيئية تطرح علامات استفهام حول بقاء المجتمعات والمؤسسات.
- تُحدث الأزمة البيئية في سياق ينطبع بأنظمة الحكم الأتوقراطية، وغياب المساءلة وسوء الحكم، وانكفاء دولة الرعاية، والأنماط الواسعة من اللامساواة الاجتماعية والجغرافية، والعسكرة الشديدة، وهدر عائدات الوقود الأحفوري.
- يمكن استعمال "البقاء" معياراً لتحديد السقوف الحرجة والتهديدات التفاضلية التي تواجهها المجتمعات والأفراد، من أجل تحقيق فهم أفضل للأزمة، فضلاً عن وضع مقاربات للتعامل معها في المديين القصير والطويل، والاستعداد للحالات الطارئة.

- التعاون الإقليمي أساسي لمعالجة الأزمة البيئية. يدعو المؤلفون المهنيين العاملين في القطاع الصحي إلى تأدية دور أساسي في الإعلام والتشبيك وممارسة الضغوط وتطوير مقاربات مستندة إلى الأدلة ضمن الميدان الصحي وخارجه.

مضمون إضافي في السلسلة:

- تعليق - الإنصاف الصحي في العالم العربي: المستقبل الذي نطمح إليه بقلم هدى رشاد
- تعليق - الأبحاث والحراك لضبط التدخين في العالم العربي بقلم ريماء نقاش وآخرين
- تعليق - في كواليس إعداد سلسلة "الانسيت" عن الصحة في العالم العربي بقلم هدى زريق وآخرين
- تعليق - رفع التحديات الصحية ذات الأولوية في العالم العربي بقلم علاء علوان
- تعليق - الصحة في العالم العربي: فرصة متجددة بقلم ريتشارد هورتون
- رأي - الصحة والتغيير المعاصر في العالم العربي بقلم سالم جيور
- مقال - تكوين الدولة ونقص التنمية في العالم العربي بقلم طارق تل
- مقال - أهمية الشبكات البحثية: فريق العمل حول الصحة الإنجابية، والعالم العربي وتركيا بقلم ريتا غياكامان وآخرين

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من حوالي 8500 طالب وطالبة. تقدم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Director of News and Information, ma110@aub.edu.lb, 01-75 96 85

Website: www.aub.edu.lb
Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>
Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon